

اللباب في علل البناء والإعراب

والثالث أنَّ الجنس ذكر للإعلام بأنَّ كلَّ فضيلة وكلَّ رذيلة افتقرت في جميع الجنس مجتمعة في المخصوص بالمدح والذمَّ فإنَّ قيل لو كان جنساً لما ثنَّي ولا جمع قيل إنَّ ما ثنَّي وجمع على معنى إنَّ زيداَّ يفضل هذا الجنس إذا مَـيَّـزوا رجلين رجلين أو رجالاً رجالاً وقيل إنَّ ما ثنَّي وجمع ليكون على وفاق المخصوص بالمدح والذمَّ في التثنية وإنَّ ما كان المضاف إلى الجنس كالجنس لأنَّ المضاف يكتسي تعريف المضاف إليه وإنَّ ما جاز إضماره لما فيه من الاختصار مع فهم المعنى ولم يظهر فيه ضمير التثنية والجمع استغناء بصيغة الاسم المميَّز للضمير إذ هو في المعنى وجاز الإضمار قبل الذكر لوجهين أحدهما أنَّه إضمار على شريطة التفسير والثاني أنَّ المظهر ليس يراد به واحدٌ بعينه ففيه نوع إبهام والمضمر قبل الذكر كذلك وهذا مثل قولهم (ربُّه رجلاً) والاختيار أن يجمع بين الفاعل